

ORIGINAL

**181st Annual General Conference
Saturday Afternoon Session, April 2, 2011**

واجهوا المستقبل بإيمان

الشيخ راسل نيلسن

من رابطة الرسل الإثني عشر

إخوتي وأخواتي الأعزّاء، أشكركم على تأييدكم المؤيّد ليس فقط بواسطة أيديكم المرفوعة بل أيضاً بواسطة خدمتكم الداعمة في المنزل والكنيسة ومجتمعاتكم. نحن نحبّ أن نكون معكم وأن نراكم بين عائلاتكم وأصدقائكم. نحن ننتبّع جهودكم لجعل هذا العالم مكاناً أفضل أينما كنتم. نحن ندعمكم! نحن نحبكم! وكما تصلّون لأجلنا، نحن أيضاً نصلي لأجلكم!

إننا نتخيّل عائلاتكم مجتمعة حول التلفزيون أو على الإنترنت من أجل مشاهدة مجريات المؤتمر العام في المنزل. لقد أرسل لي والدان منتبّهان نسخة عن صورة التقطها خلال أحد المؤتمرات. فقد شاهدنا ردّة فعل ابنتهما البالغ آنذاك ١٨ شهراً من العمر والذي تعرّف إلى معالم المتحدّث وصوته فراح يرسل القُبْل باتجاه التلفزيون. وأراد الاقتراب منه. عندئذٍ حملت أخته البكر الكثيرة الاهتمام شقيقها الأصغر على كتفها وقربته من التلفزيون. إليكم هذه الصورة.

نعم، الصورة على الشاشة هي صورتي أنا وهذان الولدان هم حفيدي. وبعد بضع سنوات، سيصبح هذا الصبيّ شيخاً تسلّم الأعباء في الهيكل وجاهزاً لمهمّته التبشيرية. وفي وقت لاحق، سيُختم مع رفيقةٍ أبديةٍ من اختياره. بإمكانكم تخيّل يوماً زوجاً وأباً لديه أولاد؟ وسيودّع جديّه في أحد الأيام مع معرفةٍ أكيدة بأنّ الموت هو جزءٌ من الحياة.

هذا صحيح. نحن نحيا لنموت ونموت لنحيا من جديد. ومن النظرة الأبدية، إنّ الوفاة الوحيدة المبكرة حقاً هي وفاة شخص ليس على استعداد لملاقاة الله.

نحن كرسل وأنبياء لا نقلق فقط على أولادنا وأحفادنا بل نهتمّ أيضاً لأولادكم وأحفادكم ولكلّ واحدٍ من أبناء الله. فكلّ ما يخبّئه المستقبل لكلّ من أبناء الله المقدّسين سيتأثر بوالديه وعائلته وأصدقائه ومعلميه. لذلك فإنّ إيماننا/اليوم سيصبح جزءاً من إيمان نسلنا في الغد.

إنّ كلّ فردٍ سيشقّ طريقه في عالم لا ينفكّ يتغيّر، عالم من الإيديولوجيات المتنافسة. وقوى الشرّ ستكون دائماً بمواجهة مع قوى الخير. فالشيطان يسعى باستمرار إلى التأثير علينا كي نتبع طُرُقَه فيُشقينا كما هو يشقى. ومخاطر الحياة العادية مثل المرض والإصابة والحوادث ستبقى موجودة.

نحن نعيش في زمن الاضطرابات حيث تُسبب الزلازل والأمواج العاتية (تسونامي) دماراً كبيراً وتتهار الحكومات وتكثر الضغوط الاقتصادية ويهدّد دور العائلة وتزداد نسب الطلاق. تدعونا أسبابٌ كثيرة إلى القلق. ولكن لا حاجة إلى ترك مخاوفنا تتغلّب على إيماننا إذ يمكننا محاربة هذه المخاوف عبر تقوية إيماننا.

ابدأوا مع أولادكم فالوالدان يتحمّلان المسؤولية الأولى في تقوية إيمان أولادهم. دعوهم يشعرون بإيمانكم، حتّى عندما تواجهكم تحديات صعبة. دعوا إيمانكم يتمحور حول أبينا السماوي المحبّ وابنه الحبيب الربّ يسوع المسيح. علّموا هذا الإيمان بقناعةٍ

عميقة. علموا كل فتى وفتاة أنهم أبناء الله وقد خلقوا على صورته مع قدرة وهدف مقدسين. كل واحد منا يولد مع تحديات عليه تخطيها وإيمان يجب أن ينميه.^٢

علموهم عن الإيمان بخطّة الخلاص التي رسمها الله. و علموهم أنّ رحلتنا في الحياة الفانية هي فترة تجربة واختبار لنرى ما إذا كنّا سنفعل كل ما يوصينا به الرب.^٣

علموهم عن الإيمان الذي يسمح بحفظ كل وصايا الله، مع المعرفة بأنّها تُعطى لمباركة أبنائه وتأمين السعادة لهم.^٤ حذروهم من أنّهم سيلتقون بأناس يختارون الوصايا التي يريدون حفظها ويتجاهلون وصايا أخرى يرتأون خرقها. أنا أحب أن أسمّي هذه المقاربة تجاه الطاعة مقاربة الكافيتيريا. وهذه الممارسة القائمة على اختيار ما يحلو لنا ليست بمجدية. وستؤدي إلى اليأس. على المرء أن يحفظ كل وصايا الله من أجل التحضر للقائه. تتطلب إطاعة هذه الوصايا إيماناً، وحفظها يقوي هذا الإيمان.

تسمح الطاعة بتدقق بركات الله من دون قيود. والله سيبارك أبنائه المطيعين بجعلهم أحراراً من العبودية واليأس. كما سيباركهم بالمزيد من النور. فعلى سبيل المثال، يحفظ المرء كلمة الحكمة وهو يعلم أنّ إطاعتها لا تضمن الحرية من الإدمان فحسب بل تضيف أيضاً بركات الحكمة وكنوزاً من المعرفة.^٥

علموهم عن الإيمان ليعرفوا أنّ طاعة وصايا الله ستؤمن الحماية المادية والروحية. وتذكروا أنّ ملائكة الله المقدسين جاهزون دائماً لمساعدتنا. وقد قال الرب: "سأذهب أمام وجهكم. وسأكون على يمينكم ويساركم وتكون روعي في قلوبكم، وبحيط بكم ملائكتي لكي يُسندوكم."^٦ يا له من وعد! عندما نتحلّى بالإيمان، سيساعدنا هو وملائكته.

يقوى الإيمان الثابت بواسطة الصلاة. فتضرّ عاتنا الصادقة مهمة بالنسبة إلى الرب. فكروا في صلوات النبي جوزف سميث الشديدة والشغوفة خلال أيام السجن الرهيبة التي عاشها في سجن ليبرتي. وقد استجاب الرب عبر تغيير نظرة النبي. قال له: "فاعلم يا ابني أنّ كلّ هذه الأشياء ستقدّم لك خبرة وستكون لمنفعتك."^٧

إذا صلينا بنظرة أبدية، يجب ألا نتساءل إن كانت تُسمع تضرّ عاتنا المليئة بالدموع والمشاعر. فهذا الوعد من الرب مسجّل في القسم ٩٨ من كتاب المبادئ والعهود: "صلواتكم قد دخلت أذني [الرب] وسُجّلت بهذا الختم وهذا العهد - لقد أقسم الرب وأعلن بأنّها سُتستجاب.

"وعلى ذلك، فهو يقَدّم لكم هذا الوعد بعهد راسخ بأنّها سيوفى بها؛ وجميع البلاوي التي أصابتكم ستعمل معاً لخيركم ولمجد اسمي، يقول الرب."^٨

لقد اختار الرب أقوى الكلمات ليطمئننا! الختم! العهد! أقسم! أعلن! عهد راسخ! إخوتي وأخواتي، صدّقوه! إنّ الله سيصغي إلى صلواتكم الصادقة والنابعة من القلب وستتم تقوية إيمانكم.

من أجل تنمية إيمان دائم، من الضروري الالتزام بشكل مستمرّ بدفع العشور كاملةً. ودفع العشور يتطلب الإيمان أصلاً. بعدئذٍ، ينمي دافع العشور المزيد من الإيمان إلى حدّ يشعر به أنّ دفع العشور بات امتيازاً ثميناً. ودفع العشور هو أحد قوانين الله القديمة.^٩ وقد وعد أبنائه قائلًا: "أفتح [...] كوى السماوات، وأفيض [...] بركة حتى لا توسع."^{١٠} فضلاً عن أنّ دفع العشور سيُبقي اسمك بين أسماء شعب الله ويحميك في مواجهة "يوم النقمة والاحتراق."^{١١}

لم نحن بحاجة إلى هذا الإيمان القوي؟ لأنّ أياماً صعبة في انتظارنا. ولن يكون من السهل جداً أو الشائع في المستقبل أن يكون المرء قديس أيام أخيرة مؤمناً. وسيتم امتحان كل واحدٍ منا. لقد حذر بولس الرسول من أنّ الذين سيتبعون الرب بمثابرة في الأيام

الأخيرة سوف "يُضطهدون".^{١٢} وهذا الاضطهاد قد يسحقكم في ضعف صامت أو يحفزكم لتكونوا قُدوةً أكبر وأكثر شجاعةً في حياتكم اليوميّة.

إنّ كَيْفِيّة معالجةكم لتجارب الحياة هي جزءٌ من تنمية إيمانكم. فالقوة تأتي إليكم عندما تتذكّرون أنّكم أصحاب طبيعة إلهية، وهذا إرثٌ لا تُقدّر قيمته بثمن. فقد ذكركم الربّ أنتم وأولادكم وأحفادكم بأنكم ورثاء شرعيّون وقد حُفظتم في السماء حتى حلول الزمان والمكان المناسبين لتولدوا وتكبروا وتصبحوا حملة رايته وشعب عهده. وعندما تسيرون على درب البرّ الذي رسمه الربّ، سنُباركون بالاستمرار في خيره وتصبحون نوراً ومخلصاً لشعبه.^{١٣}

إنّ البركات المتوقّرة عبر قوة كهنوت ملكيصادق المقدّس متاحةٌ لكلّ واحد منكم أيّها الإخوة والأخوات. ويمكن لهذه البركات أن تُغيّر ظروف حياتكم في مسائل مثل الصّحة ورفقة الروح القدس والعلاقات الشخصيّة وفرص المستقبل. وتحمل قوّة هذا الكهنوت وسلطته مفاتيح جميع بركات الكنيسة الروحيّة.^{١٤} والأهمّ هو أنّ الربّ قد أعلن أنّه سيدعم هذه البركات بحسب مشيئته.^{١٥}

ثمّ منح أعظم بركات الكهنوت في هياكل الربّ المقدّسة. كما يؤهّلكم الإخلاص للعهود المقطوعة في الهيكل ويؤهلّ عائلتكم لبركات الحياة الأبديّة.^{١٦}

لن تأتي مكافآتكم في الحياة الأخرى فحسب. بل سنحظون بالعديد من البركات في هذه الحياة، بين أولادكم وأحفادكم. أنتم أيّها القديسون المؤمنون لستم مضطربين إلى خوض معارك الحياة وحكمكم. فكروا في الأمر! لقد أعلن الربّ: "أنا أخاصم مخلصكم وأخلص أولادكم."^{١٧} ثمّ جاء الوعد التالي لشعبه المؤمن: "وأحارب أنا الربّ معاركهم ومعارك أطفالهم ومعارك أطفالهم [...] إلى الجيلين الثالث والرابع."^{١٨}

لقد أعطانا رئيسنا الحبيب توماس مونسن شهادته النبويّة قائلاً: "أنا أشهد لكم أنّ البركات التي وعدنا بها تتخطى أي تصوّر. ومهما تلبّدت السماء بالغيوم ومهما هطلت الأمطار، سوف نستمدّ العزاء والدعم من معرفتنا للإنجيل وحبنا لأبينا السماوي ومخلصنا وسوف نعمّ البهجة قلوبنا فيما نسير باستقامة ونحفظ الوصايا."

وتابع الرئيس مونسن: "إخوتي وأخواتي الأحباء، لا تخافوا. تشجّعوا. فالمستقبل مشرقٌ كإيمانكم."^{١٩} (نهاية الاقتباس)

أنا أضيف إعلاني إلى إعلان الرئيس مونسن القويّ. وأشهد أنّ الله هو أبونا. وأنّ يسوع هو المسيح. وقد استعديت كنيسته على الأرض. إنّ حقيقته وعهوده ومراسيمه تمكّننا من التغلّب على الخوف ومواجهة المستقبل بإيمان! هذه شهادتي باسم يسوع المسيح المقدّس، آمين.

ملاحظات

١. راجع ٢ نافي ٢: ٢٧

٢. علّم بطرس هذا المفهوم عندما عبّر عن أمل أن "تصيروا [...] شركاء الطبيعة الإلهية، هاربيين من الفساد الذي في العالم" (رسالة بطرس الثانية ١: ٤)

٣. راجع إبراهيم ٣: ٢٥

٤. راجع ٢ نافي ٢: ٢٥

٥. راجع المبادئ والعهد ٨٩: ١٩؛ إشعياء ٤٥: ٣

٦. المبادئ والعهد ٨٤: ٨٨

٧. المبادئ والعهد ١٢٢: ٧. يُسجَل مثل آخر عن تغيير المنظور في المزامير: "احفظ نفسي [...] يا إلهي، خلّص أنت عبدك المتكَل عليك. ارحمني يا ربّ، لأنّني إليك أصرخ اليوم كلّهُ. [...] أحمّدك يا ربّ إلهي من كلّ قلبي، وأمجد اسمك إلى الدهر."

٨. المبادئ والعهد ٩٨: ٢-٣

٩. يُذكر دفع العشور في ٨ أسفار من العهد القديم: التكوين واللاويين والعدد والتثنية وأخبار الأيام الثاني ونحميا وعاموس وملاخي

١٠. ملاخي ٣: ١٠

١١. المبادئ والعهد ٨٥: ٣

١٢. الرسالة الثانية إلى تيموثاوس ٣: ١٢

١٣. راجع المبادئ والعهد ٨٦: ٨-١١

١٤. راجع المبادئ والعهد ١٠٧: ١٨

١٥. راجع المبادئ والعهد ١٣٢: ٤٧، ٥٩

١٦. راجع إبراهيم ٢: ١١

١٧. إشعياء ٤٩: ٢٥؛ راجع أيضاً المبادئ والعهد ١٠٥: ١٤

١٨. المبادئ والعهد ٩٨: ٣٧

١٩. توماس مونسن، "تشجّعوا"، المؤتمر العام النصف السنوي التاسع والسبعون بعد المائة (نيسان/أبريل ٢٠٠٩)